مَعَالِمُ الإِنْجَازِ البَحْثِيِّ

تأليف
د. أحمد بن محمد رفيع
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز





معالم

الإنجاز البحثي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
رفيع، أحمد بن محمد بن حسين
معالم الإنجاز البحثي. / أحمد بن محمد بن حسين رفيع.
– مكة المكرمة، ١٤٤٣هـ
٥٣ ص؛ ١٥×٢١ سم
ردمك: ٩-١١-٨٣٥٠-٦٠٣-٩٧٨
١. البحث أ. العنوان
ديوي ٠٠١,٤٣ ٢٧٨١/ ١٤٤٣

رقم الإيداع: ٢٧٨١/ ١٤٤٣
ردمك: ٩-١١-٨٣٥٠-٦٠٣-٩٧٨

يمكنكم طلب الكتب



حيثما كنت يصلك طلبك

الطبعة الأولى
(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)



 @dar_tg  dar_tg1
 dar.taibagreen123  dar.taiba
 055 042 8992  012 556 2986
 yyy.01@hotmail.com  dartaibagreen@gmail.com
   المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه

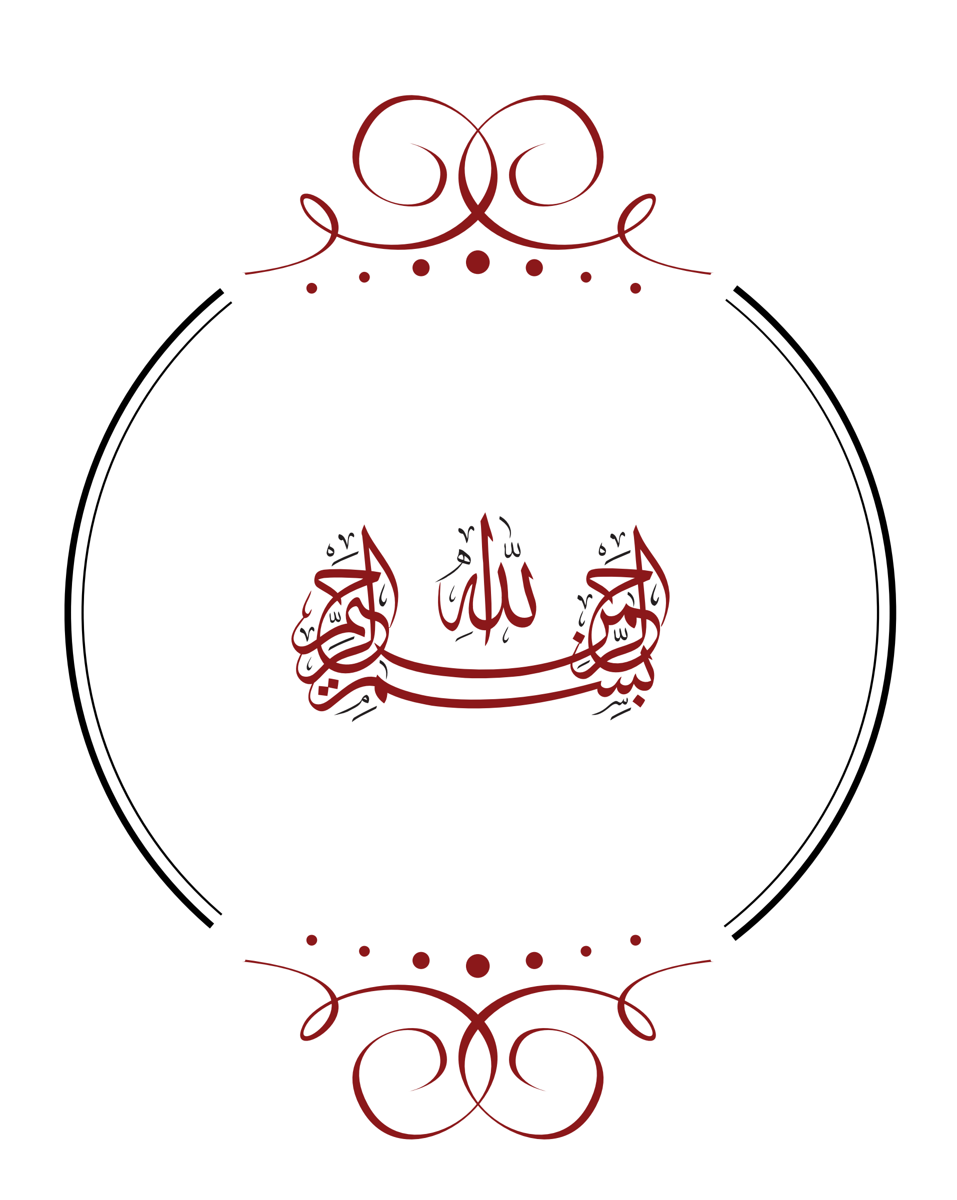
معـــالم
الإنجـــاز البحثي

تأليف

د. أحمد بن محمد رفيع

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا طالب في مرحلة الدراسات العليا، طُوِيَ قيدُه الدراسي؛ لانتهاء مدة تسليم البحث!!

وآخر مكث ١٣ سنة في مرحلة الدراسات العليا!! وذاك هجر بحثه نفوراً منه، فلم يكتب فيه حرفًا لمدة ثمانية أشهر، رغم التفرغ وتوفر الوقت!!

إلىٰ غير ذلك من المعاناة المؤلمة، التي تكررت علىٰ مسامعي؛ مما حداني للقاء الباحثين المنجزين؛ حرصًا علىٰ توصياتهم وتجاربهم، مع التأمل في أخبار العلماء المبرزين في التأليف، مستلهمًا الوسائل المعينة علىٰ الإنجاز، وأردفت ذلك بحضور عدة لقاءات عن موضوع مهارات إنجاز الرسائل العلمية، ثم ألقيت ذات الموضوع عدة مرات، وأقمت برنامج الإنجاز البحثي(١)،

(١) هو: برنامج معين علىٰ إنجاز الرسائل العلمية، عبر بيئة تحفيزية، واستشارات بحثية، ولقاءات مهارية، ومتابعة يومية.

وفتحت باب الاستشارات لطلبة الدراسات العليا؛ فظهر لي بذلك طرف كبير من معاناتهم والصعوبات التي تواجههم.

فاستخرت الله تعالىٰ في تأليف كتاب يحوي أهم معالم الإنجاز البحثي، التي لا يُستغنىٰ عنها، وهي: الشغف والتركيز والتضحية والمداومة، ثم أتبعت ذلك بالوصايا العشر، ورجوت به إعانة طلبة الدراسات العليا والباحثين في التخصصات الشرعية، وإيقاد هممهم وعزائمهم؛ ليزداد المنجز منهم إنجازاً، ويشتعل الفاتر نشاطاً، ويتخذونه حادياً وأنيساً.

أسأله - سبحانه - أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون من العلم الذي ينتفع به، وأن يثقّل به موازين والديَّ الكريمين، ومشايخي الفضلاء، وكل من أفادني برأي ومشورة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المؤلف

arfie.1993@gmail.com





الشغف

قال أبو الفضل العجلي رحمه الله:

(إن هذه الأوراق تحل منا محل الأولاد).

(تاريخ دمشق ٣٤/١١٨)

الشغف

الشغف بالبحث دافع داخلي للإنجاز، لا يقف في وجهه شيء - بإذن الله -، ولا ينتظر المرء معه محفزات خارجية، وبه تنقلب المشاق إلىٰ لذائذ، وهو يحث السير ويحدو ركاب الهمة؛ لأن (من ذاق لذة شيء قويت همته في تحصيله)[(١)].

◈ **يقول ابن عقيل الحنبلي** رحمه الله: (إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتىٰ إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره)[(٢)].

◈ **ويقول**: (أنا أقصّر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتىٰ أختار سف الكعك وتحسيه بالماء علىٰ الخبز؛ لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفراً علىٰ مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها فيه)[(٣)].

---

(١) عدة الصابرين ص٤٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٤.

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٢٥.

◈ **وأما أبو جعفر الطبري** رحمه الله: فـ(قبل موته، وتوفي بعد ساعة أو أقل منها، ذكر له دعاء؛ فاستدعىٰ محبرةً وصحيفةً فكتبه، فقيل له: أفي هذه الحال؟ فقال: ينبغي للإنسان أن لا يدع اقتباس العلم حتىٰ يموت)[١].

◈ **ومن عجيب أمر الحسين بن القاسم اليمني** رحمه الله: (أنه صنف كتبه وهو يتنقل في ميادين القتال)[٢].

◈ **وقد دخل ابن النفيس** رحمه الله مرة إلىٰ الحمام، فلما كان في بعض تغسيله خرج واستدعىٰ بدواة وقلم وورق، وأخذ في تصنيف مقالة في النبض إلىٰ أن أنهاها، ثم عاد ودخل الحمام وكمّل تغسيله[٣].

◈ **يقول ابن عبد الهادي عن ابن تيمية** رحمهما الله: (لا تكاد نفسه تشبع من العلم؛ فلا تروىٰ من المطالعة، ولا تملّ من الاشتغال، ولا تكلّ من البحث)[٤].

◈ **وأما موسى بن محمد بن عبدالملك**، فيقول عنه ابنه علي رحمهما الله: (ومما شاهدت من عجائبه أنه عاش سبعاً وستين سنة، ولم أره يوماً يخلّي مطالعة كتاب أو كتب ما يخلده، حتىٰ إن أيام الأعياد لا يخليها

(١) انظر: الجليس الصالح ص٣٤٢.
(٢) الأعلام ٢/ ٢٥٢.
(٣) انظر: الوافي بالوفيات ٢٠/ ١٨٤.
(٤) العقود الدرية ص٢١.

من ذلك، ولقد دخلت عليه في يوم عيد وهو في جهد عظيم من الكتب، فقلت له: يا سيدي، أفي هذا اليوم لا تستريح؟! فنظر إلي كالمغضب، وقال: أظنك لا تفلح أبدا، أترىٰ الراحة في غير هذا؟ والله لا أحسب راحة تبلغ مبلغها، ولوددت أن الله تعالىٰ يضاعف عمري حتىٰ أتم كتاب المغرب علىٰ غرضي. قال: فأثار ذلك في خاطري أن صرت مثله، لا ألتذّ بنعيم غير ما ألتذ به من هذا الشأن، ولولا ذلك ما بلغ هذا التأليف إلىٰ ما تراه)[(١)].

◈ **وقال ياقوت الحموي** رحمه الله عن كتابه معجم الأدباء:

ولو أنني أنصفته في محبتي لجلدته جلدي وصندقته عظمي[(٢)]

◈ **و قال الطبراني** رحمه الله عن كتابه المعجم الأوسط: (هذا الكتاب روحي)[(٣)].

◈ **وقال جمال الدين القاسمي** رحمه الله: (إذا تركت القلم أو الكتاب فأراني كالسمك إذا فارق الماء)[(٤)].

فيا ترىٰ ما مشاعرنا تجاه أبحاثنا وأقلامنا؟!!

(١) نفح الطيب ٢/ ٣٣٣.
(٢) معجم الأدباء ١/ ١٢.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢٢.
(٤) جمال الدين القاسمي أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام ص ٢٣٤.

من الوسائل المعينة على اكتساب الشغف:

١ الدعـاء وكـثرة العبـادة:

التوفيق وانشراح الصدر، والهمة العالية، بيد الله - عز وجل -، فمن الناس من يُغلِق عليه بابه ويتفرغ من الأشغال، والكتب حوله، وهو بكمال صحته، ومع ذلك لا يستطيع أن يبحث أو يكتب، وبعضهم يمكث علىٰ هذه الحال شهوراً، فنفسك التي بين جنبيك لا تستطيع أن تحرك فيها الدوافع وتحجب عنها الموانع إلا بإذن الله (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه)؛ فعلىٰ الباحث أن يتبرأ من حوله وقوته، ويتعلق بربه، ويستعين به، ويسأله الهداية؛ وإلا سيخذل، قال ابن تيمية رحمه الله: (قد يكون الرجل من أذكياء الناس، وأحدّهم نظراً، ويعميه عن أظهر الأشياء، وقد يكون من أبلد الناس وأضعفهم نظراً، ويهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه، فلا حول ولا قوة إلا به، فمن اتّكل علىٰ نظره واستدلاله، أو عقله ومعرفته؛ خذل)[١].

ومن الناس من هو في قمة الانشغالات، وقد نهشته الأمراض، ومع ذلك هو من أسرع الناس إنجازاً في البحوث والمؤلفات، وسائر الأعمال؛ وسر هذا هو التعلق بالله، وكثرة دعائه وعبادته، مع صلاح القصد، فهذا هو الباب الأعظم لاستمطار الفتوحات والعون والبركة.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل ٩/ ٣٤.

◈ **قال الطبري** رحمه الله **عن تفسيره**: (سألته العون على ما نويته ثلاث سنين، قبل أن أعمله؛ فأعانني)[١].

◈ **وقال ابن خزيمة** رحمه الله: (كنت إذا أردت أن أصنف الشيء أدخل في الصلاة مستخيرا؛ حتى يفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف)[٢].

◈ **وقال الحاكم** رحمه الله: (شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف)[٣].

◈ **وقال البخاري** رحمه الله: (ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين[٤]، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين)[٥].

ولذا؛ فلا عجب حين يرى المرء نتاجهم الكبير في العمر القصير؛ وذلك أنهم جمعوا إلى العلم النافع العمل الصالح، ومن الناس من يتوهم أنه إذا أراد الإنجاز وكسب الوقت خفف من نوافل العبادات، والحقيقة أن البركة في الوقت، والفتح من الله، وانشراح الصدر والقوة في البدن سببها الإكثار من الدعاء والتعبد، قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٤.
(٢) المصدر السابق ١٤/ ٣٦٩.
(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٦٥.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٢.
(٥) المصدر السابق ١٢/ ٤٠٤.

وَٱلصَّلَوٰةِ﴾، والـذي ينظـر في حـال الأنبيـاء -عليهم الصلاة والسلام-، وهـم أكثـر النـاس شـغلاً، يجـد أنهـم أكثـر النـاس عبـادة، وكـذا كـان شـأن الصحابة والمصلحين والمؤثرين في هذه الأمة.

◈ **هـذا ابـن تيميـة رحمه الله يقـول عـن نفسـه:** (ربمـا طالعـت علىٰ الآيـة الواحـدة نحـو مئة تفسير، ثـم أسـأل الله الفهـم وأقـول: (يـا معلـم آدم وإبراهيم علمني)، وكنت أذهـب إلـىٰ المسـاجد المهجـورة ونحـوهـا، وأمرغ وجهي في التراب، وأسأل الله تعالىٰ وأقـول: (يـا معلـم إبـراهيم فهمنـي))[١]. ويقـول: (إنـه ليقـف خـاطري في المسـألة أو الشـيء أو الحاجة التي تشكل علي، فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل، حتىٰ ينشـرح الصـدر، وينحلّ إشـكال مـا أشـكل. قـال: وأكـون في ذلـك في السـوق أو المسـجد أو المدرسـة، لا يمنعنـي ذلـك مـن الـذكر أو الاستغفار، إلىٰ أن أنال مطلوبي)[٢].

◈ **وقـال عنـه ابـن القـيم رحمه الله:** (حضـرت شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة مـرة صلىٰ الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالىٰ إلىٰ قريب من انتصـاف النهـار، ثـم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي)[٣].

---

(١) العقود الدرية ص٤٢.

(٢) المصدر السابق ص٢٢.

(٣) الوابل الصيب ص٤٢.

فـلا ريـب أن يفـتح الله عليـه بهـذا؛ فينجـز المؤلفـات العميقـة المباركة في الوقت اليسير، كالحموية في جلسة بين الظهر والعصر[١]، والواسطية في جلسة بعد العصر[٢]، والسياسة الشرعية في ليلة[٣].

◈ **وقال عنه:** (وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سَنَنه وكلامه وإقدامه وكتابته أمراً عجيباً؛ فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمُعة أو أكثر)[٤].

٢ إدراك الشـــرف:

استشعر أنك مقبل على أمر عظيم، ترجو ذخره عند الله، فقد جاء في الحديث: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[٥]. **وكما قال ابن الجوزي** رحمه الله: (تصنيف العالم ولده المخلّد)[٦].

(١) العقود الدرية ص٤٩.
(٢) مجموع الفتاوىٰ ٣/ ١٩٤.
(٣) المصدر السابق ٢٨/ ٢٤٤.
(٤) الوابل الصيب ص٧٧.
(٥) أخرجه مسلم رقم (١٦٣١).
(٦) صيد الخاطر ص٣٧.

ولتعلم أنك تسعىٰ لتحصيل الملكة البحثية، والتي هي وسيلة من وسائل طلب العلم، والوسائل لها أحكام المقاصد.

وقد اختارك الله من بين الناس، ويسر لك الظروف، وهذه نعمة تغبط عليها؛ فخذ الأمر بحقه، وكن علىٰ قدر المسؤولية؛ فأنت ترابط علىٰ ثغر من ثغور العلم لاستخراج دقائقه، **قال عبدالله بن المعتز** رحمه الله: (بالبحث والنظر تستخرج دقائق العلوم)[١].

٣ اختيـار الموضوع المنـاسب:

الموضـوع المفيـد، الـذي يتناسـب مـع ميـول الباحـث، حقيـق بالشـغف، وسـيعتبره المـرء ولـداً لـه، يـراه يكـبر يومـاً بعـد يوم، وسيهتم بإنضاجه وإتقانه؛ لأنه ولد من رحم المعاناة والاهتمام، **قال ابن حزم** رحمه الله: (من مال بطبعه إلىٰ علم ما، وإن كان أدنىٰ من غيره، فلا يشغلها بسواه، فيكون كغارس النارجيل بالأندلس، وكغارس الزيتون بالهند، وكل ذلك لا ينجب)[٢].

◊ **وقال ابن الجوزي** رحمه الله: (إن الله عز وجل لما أراد بقاء العلم؛ لأنه الدليل عليه؛ جعل بين طباع الناس وأصناف العلم مناسبة جوهرية،

(١) الفقيه والمتفقه ١/ ٣٣٥.

(٢) الأخلاق والسير ص٦٥.

وعلاقة خفية، فينجذب كل طالب علم إلىٰ ما يناسب جوهريته؛ لينحفظ بجملتهم العلم)[١].

و من الناس من يتوهم تلازم التعارض بين نفاسة الموضوع وسرعة الإنجاز، فيتطلب رخيص الموضوعات طمعًا في سرعة الإنجاز!! وهذا ليس بلازم، بل الحقيقة والتجارب تفيد العكس – أن نفاسة الموضوع محرك عظيم للإنجاز، وأن من أكمل الدوافع لاستتمام البحث وإنجازه اليقين بعظيم نفعه لقضايا المسلمين، أو جليل أثره في تخصص العلم، فعندها سيصبح المرء لا يرىٰ الوجود والحياة إلا في الشأن الذي هو بصدده، وسيجمع خاطره في ذلك، وسيسترخص كل ما يبذله دون تلك الغاية.



(١) آفة أصحاب الحديث ص١٧٧.



التركيز

قال ابن الجوزي رحمه الله:

(جمع الهم أصل الأصول).

(صيد الخاطر ص٩٢)

التركيز

التركيز يثمر الإنجاز، وهو الذي يصنع المشاريع الكبيرة والقضايا التي تستحق العيش، والرسالة التي يموت الإنسان في سبيل تحقيقها، فالذي يتخصص في مجال محدد، أو مهارة معينة؛ تصبح بؤرة التركيز لديه كبيرة جدا، وجادة للدرجة التي لا يجد نفسه إلا في فكرته ومشروعه؛ وبذلك يصنع المرء تاريخاً صالحاً للاقتداء والاهتداء به[(١)].

ويتأكد الحديث عن التركيز خاصة في هذا العصر، الذي كثرت فيه المشتتات، وهي من أعظم ما يعانيه طلبة الدراسات العليا، ونتيجة لتلك المشتتات، وعدم التركيز أو قلته؛ يضعف إنتاج الباحث، وقد يُعدم.

ومن أعظم أسباب التشتت: التوسع والإسراف في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتي (تفرض علىٰ طالب العلم المُلابِس لها نمطا من المعارف المُلَحِيَّة التي تناسب الفضاء العام؛ فتستهلك وقته

(١) انظر: التركيز ص١٨.

وجهده؛ حتىٰ لا يكاد يبصر من العلم إلا ما كان منه علىٰ وزانها ومساحتها، حتىٰ لو جمع همه علىٰ العلم فإنه يجمع همه علىٰ نوع من المعارف العجفاء التي لا تنقي)[١].

◈ **ومعلوم أن** (العلم صناعة القلب وشغله، فما لم يتفرغ لصناعته وشغله؛ لم ينلها)[٢]. وكما **قال ابن جماعة** رحمه الله: (الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق)[٣].

◈ **هذا الشافعي** رحمه الله: (كانت له جارية سوداء تخدمه، وكان يعمل الباب من العلم ثم يقول: يا جارية، قومي إلىٰ القَدَّاح، فتقوم فتسرج له، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه، ويرسمه في موضعه، ثم يطفئ السراج ويستلقي علىٰ ظهره، فيعمل الباب من العلم، ثم يقول: يا جارية، قومي إلىٰ القَدَّاح، فتقوم وتسرج له، فيكتب الباب من العلم، ويرسمه في موضعه، ثم يطفئ السراج، فكان علىٰ هذا منه. فقلت: يا أبا عبدالله، لو تركت السراج يقد؛ فإن هذه الجارية منك في جهد؟ قال: إن السراج يشغل قلبي)[٤].

---

(١) ارتياض العلوم ص٧٤.

(٢) مفتاح دار السعادة ١/ ٤٠٠.

(٣) تذكرة السامع والمتكلم ص٣٥.

(٤) مناقب الشافعي ١/ ٢٣٧.

◈ **وكان العلاء بن النفيس** رَحِمَهُ اللهُ: (إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مبرية، ويدير وجهه إلىٰ الحائط، ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره، ويكتب مثل السيل إذا انحدر، فإذا كلَّ القلم وحفي رمىٰ به، وتناول غيره؛ لئلا يضيع عليه الزمان في بري القلم، وكان يكتب من صدره من غير مراجعة حال التصنيف)[١].

◈ **وكان لمحمد بن سحنون** رَحِمَهُ اللهُ: (سُرِّيّة يقال لها أم مُدام، فكان عندها يومًا وقد شُغل في تأليف كتاب إلىٰ الليل، فحضر الطعام، فاستأذنته ليأكل، فقال لها: أنا مشغول الساعة. فلما طال عليها، جعلت تلقمه الطعام، حتىٰ أتت عليه، وتمادىٰ هو علىٰ ما هو فيه إلىٰ أن أُذن لصلاة الصبح، فقال: شُغلنا عنك الليلة يا أم مدام، هات ما عندك، فقالت: قد والله يا سيدي ألقمته لك، فقال لها: ما شعرت بذلك)[٢].

◈ **وأما الشيخ/ بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللهُ: فـ(كان يرىٰ من نفسه أن موهبته في قلمه خير من موهبته في تدريسه أو مخالطته للطلبة والناس؛ فاستغل هذه الموهبة؛ فآتت أكلها ضعفين، بحمد الله، وهذا من أحسن ما يوفق له الإنسان أن يعرف كل واحد قدراته وكيف يستغلها، ويعكف علىٰ تنميتها؛ ليبدع فيها. أما تشتيت النفس، وتقسيم الهم، والدخول

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٠/ ١٨٣.
(٢) ترتيب المدارك ٣/ ٢١٥.

في كل باب؛ فيذهب الطاقات هدرا، والجهود سدىٰ)[١].

◈ **وفي ذلك يقول د. مشعل الفلاحي** -حفظه الله-: (قد جربت في حياتي هذا المعنىٰ، خاصة في التأليف، وخرجت منه بفوائد كبيرة، تفوق في مرات كثيرة الوصف، فغالب كتبي هي نتيجة لهذه الفضيلة؛ فكتاب (ابدأ كتابة حياتك) أصل فكرته وسطوره لم تتجاوز العشرة الأيام، وكتاب (في ظلال السيرة النبوية) لم أغمد قلمي منه حتىٰ بلغت منه المقصود، وأعظم الذكريات وأتمها نعمة علي كتابي (رحلة تدبر) للقرآن الكريم، كاملا تم في حدود ستة أشهر متوالية، تبلغ ساعات العملفي اليوم الواحد ثلاث عشرة ساعة، لا أقوم منه إلا إلىٰ صلاة أو طعام، حتىٰ كتب الله تعالىٰ له التمام، للدرجة التي أنهيت بعض سور القرآن وأنا في المطار، وبعضها وأنا علىٰ متن الطائرة، وثالثة وأنا في الطريق العام، وتمت كتابة المقدمة لذلك المشروع وأنا علىٰ سفر في انتظار وجبة إفطار في أحد المطاعم في ذلك المكان، وما زلت -بحمد الله تعالىٰ- أنهي جملة كبيرة من مشاريعي من خلال هذا المعنىٰ، وتمر بي لحظات في هذه الفضيلة لا أستطيع أن أرتب مكتبتي، أو أنقل كتابا من طريقي، أو أصنع شيئا.. حتىٰ لا يأخذ وقتا مني، وإذا أراد الإنسان شيئا صنعه، وإذا تعلق قلبه بفكرة

(١) نثار السيرة وثمار الصحبة ص٩٩.

أو مشروع أتىٰ عليه بكل ما يمكن، وصنع فيه التحديات)[١].

وأعرف من طلاب الدراسات العليا من عاش معنىٰ التركيز، وأنجز رسالة الماجستير في غضون أربعة أشهر، ومنهم من أنجز رسالة الدكتوراة في ستة أشهر.

◈ التركيز لا يعني عدم التوازن:

علىٰ المرء أن يوازن بين الواجبات التي عليه، ويحسن إدارة وقته وتنظيمه؛ فقد جاء في الحديث: (إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقًا؛ فأعط كل ذي حق حقه)[٢]. فإذا حقق نجاحا في مجاله، ثم أهمل أسرته، أو قصّر في وظيفته، أو في صلة رحمه، أو تهاون في المحافظة علىٰ صحته، أو في أي واجب من الواجبات الشرعية؛ فإن هذا الفشل سيلتهم نجاحه، وسيجعله في عداد المخفقين حالاً أو مآلاً، ولو كان يمسك بعنان السماء في مجاله[٣]. **يقول ابن جماعة** رحمه الله: (لا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها؛ كيلا تسأم وتمل، فربما نفرت نفرةً لا يمكنه تداركها، بل يكون أمره في ذلك قصدًا، وكل إنسان أبصر بنفسه)[٤].

---

(١) التركيز ص٧١-٧٢.

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٩٦٨).

(٣) انظر: التركيز ص١٥١.

(٤) تذكرة السامع والمتكلم ص١٧.

من الوسائل الـمعينة على اكتساب التركيز:

١ الزهـد في فضـول الـدنيا والإقبـال عـلى الله والـدار الآخـرة:

جاء في الحديث: «**من كانت الآخرة همه؛ جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة. ومن كانت الدنيا همه؛ جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له**»[(١)].

◈ **قال ابن جماعة** رحمه الله: (الاقتصار على الميسور، وقدر الكفاية من الدنيا، والقناعة بذلك عن شغل القلب بالتعلق بها، وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها، فإن انصراف القلب عن تعلق الأطماع بالدنيا والإكثار منها، والتأسف على فائتها؛ أجمع لقلبه وأروح لبدنه)[(٢)].

◈ **وقال ابن القيم** رحمه الله: (شعث القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله تعالى)[(٣)].

◈ **يقول الألباني** رحمه الله **عن نفسه**: (من توفيق الله تعالى وفضله علي أن وجهني منذ أول شبابي إلى تعلم هذه المهنة؛ ذلك لأنها حرة

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٦٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٦٣٣.

(٢) تذكرة السامع والمتكلم ص٦٧.

(٣) زاد المعاد ٢/ ٨٢.

لا تتعارض مع جهودي في علم السنة، فقد أعطيت لها من وقتي كل يوم – ما عدا الثلاثاء والجمعة – ثلاث ساعات زمنية فقط، وهذا القدر يمكنني من الحصول علىٰ القوت الضروري لي ولعيالي وأطفالي، علىٰ طريقة الكفاف طبعا، فإن من دعائه – عليه الصلاة والسلام – (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) رواه الشيخان، وسائر الوقت أصرفه في سبيل طلب العلم والتأليف، ودراسة كتب الحديث، وبخاصة المخطوطات منها في المكتبة الظاهرية، ولذلك فإني ألازم هذه المكتبة ملازمة موظفيها، ويتراوح ما أقضيه من الوقت فيها ما بين ست ساعات إلىٰ ثماني ساعات يوميا)[١].

٢ العزلة:

ومرادي بها ترك فضول مخالطة الناس علىٰ نحو جزئي مؤقت، كما قال ابن الجوزي رحمه الله: (والذي يعين علىٰ اغتنام الزمان الانفراد والعزلة مهما أمكن)[٢].

و(ما ألف الإمام البيهقي كتبه العظيمة إلا حين انقطع عن الناس في بساتين قرية في بيهق، وما ألف الذهبي كتبه الكبار – كتاريخ الإسلام والسير – إلا حين انقطع في أحد البساتين في ضواحي دمشق،

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ص٤٨-٤٩.
(٢) صيد الخاطر ص٤٩٣.

وما ألف ابن خلدون مقدمته العظيمة إلا حين اعتزل عدة أشهر في قلعة بني حسان في الجزائر، وما ألف الإمام ابن الوزير كتابه النادر العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ومختصره الروض الباسم، وغيرهما، إلا في انقطاع من الناس، وما كان للإمام السيوطي أن ينتج هذا الإنتاج الضخم إلا حين اعتكف وانقطع عن الناس، فلا يفتح لطارق إلا إن كان من آل البيت... واختصر الألباني صحيح مسلم في السجن، وألف الإمام السرخسي المبسوط إملاء وهو مسجون في الجب)[١].

◈ **والشيخ/ عبدالرحمن المعلمي** رحمه الله: قضى في مكة خمسة عشر عاما متفرغا للبحث والتأليف والتحقيق[٢]، فتجاوز عدد مؤلفاته مئة وعشرين كتابا ورسالة[٣].

◈ **والشيخ/ دبيان الدبيان** -حفظه الله-: ألف موسوعة أحكام الطهارة في ١٠ مجلدات، وألف أحكام الصلاة في ١٥ مجلداً، والمعاملات المالية في ٢٠ مجلداً، وقد انقطع في استراحة بعد تركه لبريدة؛ تفرغًا للتأليف.

(١) اقرأ وارق ص٧٨.
(٢) انظر: المدخل إلى آثار الشيخ عبدالرحمن المعلمي ١/ ٨٧.
(٣) انظر: المصدر السابق ١/ ١٢١.

٣ التخطيط:

التخطيط يعين علىٰ التركيز وترتيب الأولويات، خاصة إذا كُتب الهدف بوضوح ودقة، وعُلّق في مكان بارز، وكُرّر النظر إليه مرة بعد أخرىٰ، مع متابعة النفس عليه بجدول وقائمة للمهام المنجزة والمتبقية؛ وذلك أن علىٰ المرء العديد من الواجبات والمشاغل؛ فلا بد من تنظيمها، وتحديد الأوقات الأنسب لها، يقول الشيخ/ عبدالكريم الخضير - حفظه الله -: (من طلاب العلم من يدرك في خمس سنوات ما لا يدركه غيره في خمسين سنة، وكل ذلك أثر صناعة التنظيم والترتيب والتركيز).





التضحيـــة

قال الربيع رحمه الله :

(لم أر الشافعي آكلاً بنهار، ولا نائماً بليل؛ لاهتمامه بالتصنيف).

(المجموع ١/ ٣٨)

التضحيـة

الذي يمارس البحث يدرك مقدار المشقة والتضحية التي يبذلها المرء في سبيل تحقيق ذلك، هذا مع توفر وسائل الراحة والتقنية، التي اختصرت الكثير من الجهد والوقت!! فكيف إذا استحضر المرء عظيم الجهد الذي بذله علماء الإسلام، الذين جادوا بأنفسهم لربهم ودينهم في سبيل نقل هذا العلم إلىٰ من بعدهم، فالمداد والورق والضوء، وقلة المال، وتباعد الأقطار، ومشقة الأسفار والتغرب، وركوب الأخطار، وشظف حياتهم المعيشية، كل ذلك لم يكن ليثني عزيمتهم، ويحول بينهم وبين تحقيق المراد، بل ضحوا في سبيل ذلك بالغالي والنفيس، وآثروه علىٰ الراحة والنوم والطعام ومقابلة الخلان، و(جاؤوا بالعجب العجاب، الذي خضع له وأذعن لفضله الأعداء قبل الأصدقاء، وكانت همة كثير منهم أقوىٰ من جسمه، وعزيمته أمضىٰ من قلمه، ومن كانت هذه حاله؛ لم يعز عليه مطلب، ولم يند عنه مأرب)[1].

(١) صفحات من صبر العلماء ص٣٩٢.

◊ **قال عبدالفتاح أبو غدة** رحمه الله: (علوم الإسلام العظيم لم تدون على ضفاف الأنهار، وتحت ظلال الأشجار والأثمار، وإنما دونت باللحم والدم، وظمأ الهواجر، وسهر الليالي على السراج الذي لا يكاد يضيء نفسه، وفي ظل العري والجوع وبيع الثياب، وانقطاع النفقة في بلد الاغتراب، والرحل المتواصلة المتلاحقة، والمشاق الناصبة المتعانقة، والصبر على أهوال الأسفار، وملاقاة الخطوب والأخطار، والتيه في البيد والغرق في البحار، وفقد الكتب العزيزة الغالية، والأسفار، وحلول الأمراض والأسقام، مع البعد عن الأهل والزوجة والأولاد والدار، ومفارقة الأقارب والأحباب والأصحاب ونقد الاستقرار)[١].

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ... ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد[٢]

وقال الآخر:

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

وكابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبِرا[٣]

(١) المصدر السابق ص٣٦٧.

(٢) صفة الصفوة ٤/ ٢٦٦.

(٣) الأمالي في لغة العرب ١/ ١١٢.

◈ **يقول ابن القيم** ﵀: (المصالح والخيرات واللذات والكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة، ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب، وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة، وأنه بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، فلا فرحة لمن لا هم له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له)[(١)].

وهذا التعب - واللهِ - سيُنسى، وسيبقى الأجر؛ فالمرء إذا تعب طوال الأسبوع، ثم ارتاح في يوم واحد، ذهب عنه ما يجده، وهكذا الدنيا مع الآخرة، كل ما سيبذله الإنسان في هذه الدنيا من تعب ومن وقت وجهد، ثم في الآخرة (يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم، هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط)[(٢)].

---

(١) مفتاح دار السعادة ٢/ ١٥.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٨٠١).

◈ **هذا البخاري** رحمه الله يكابد نومه، و(يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوري السراج، ويكتب الفائدة تمر بخاطره، ثم يطفئ سراجه، ثم يقوم مرة أخرىٰ، حتىٰ كان يتعدد ذلك منه قريبا من عشرين مرة)[(١)].

◈ **والإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله يكابد تباعد الأقطار ومشقة الأسفار، ويطوف (الدنيا مرتين حتىٰ جمع المسند)[(٢)].

◈ **وهذا محمد بن يحيى الذهلي** رحمه الله يكابد الحر ودخان السراج، كما قال عنه ابنه يحيىٰ رحمه الله: (دخلت علىٰ أبي في الصيف الصائف وقت القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السراج، وهو يصنف، فقلت: يا أبت، هذا وقت الصلاة، ودخان هذا السراج بالنهار، فلو نفّست عن نفسك. قال: يا بني، تقول لي هذا، وأنا مع رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – وأصحابه والتابعين)[(٣)].

◈ ومنهم من كان يكابد الكتابة في الليل حتىٰ ذهب بصره، **كابن كثير** رحمه الله الذي (فقد بصره وهو يؤلف كتاب جامع المسانيد، فأكمله، إلا بعض مسند أبي هريرة، وفيه قال: لا زلت أكتب فيه في الليل والسراج ينونص؛ حتىٰ ذهب بصري معه)[(٤)].

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ٥٢٨.

(٢) صيد الخاطر ص٢٥٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٧٩.

(٤) البداية والنهاية ١/ ٣٣.

◈ ومـنهم مـن كـان يكابـد في التنقيـب والبحـث، **كـابن تيميـة** رحمه الله، الـذي يقـول عـن نفسـه: (ربمـا طالعـت علىٰ الآيـة الواحـدة نحـو مئـة تفسير)[١].

◈ **وقال الألباني** رحمه الله: (أحيانا يأخذ الحـديث مني سـاعات، وأحيانـا أياما، بل أحيانا أمكث أسبوعا في حديث واحد)[٢].

◈ ومـنهم مـن ضـحىٰ بكثـرة المـال مقابـل مشـروعه ورسـالته، يقـول **عبدالوهاب المسيري** رحمه الله: (نجحت إلىٰ حد كبير في توظيف المال بدلا مـن أن يـوظفني، فلـم أضـطر قـط إلـىٰ أن أقـوم بعمـل يتنـاقض مـع مشروعي الفكري أو يعوقه، ولم أعمل إلا في وظـائف أقـوم بتوظيفهـا لخدمته... ولم أشغل قط أي منصب إداري من أي نـوع طيلـة حيـاتي، فلـم أعمـل رئيسـا للجنـة أو لقسـم، أو وكـيلا أو عميـدا لكليـة، وقـد عملت مستشارا ثقافيا للوفد الدائم بجامعة الـدول العربيـة لـدىٰ هيئـة الأمم المتحدة في نيويورك، ولكن وظيفتي مرة أخرىٰ أصبحت مجرد إطار لتحقيق مشـروعي المعـرفي... وحينمـا عـرض علـي أن أعمـل في هيئة الأمم المتحدة براتب ضخم، آثرت البقاء في وظيفتي، والتضحية

(١) العقود الدرية ص٤٢.
(٢) محدث العصر ص٩٩.

بالراتب الضخم؛ لأن الوظيفة الجديدة كانت ستستوعب كل وقتي، كما أنها تتعارض كلية مع مشروعي)[١].

◈ ومنهم من كابد المرض، رغم المتاعب والآلام، فهذا الشيخ/ **عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين** رحمه الله: (أصابه ورم فأنهى كتابا في السيرة، ثم سافر للعلاج بأمريكا، وأكمل تسهيل الفقه أثناء سفره، وبعدما عاد كتب كتابا في التجويد، ونقح كتاب تسهيل العقيدة، وبعدما انتشر المرض في جسده لم يزدد إلا إصرارا على المضي قدما في إنهاء أعماله العلمية، ضاربا أروع الأمثلة في الصبر على البلاء، مع كون المرض ينافي تحمل مثل تلك المعاناة، وكان يعاني لمدة من بعض الأمراض المزمنة، مثل: آلام الركبة، وآلام القرحة، وآلام الرقبة، وآلام في مفاصل اليد من كثرة الكتابة على الحاسوب، إلى أن اشتدت به الآلام، وأدخل المستشفى، ومع هذا لم يكل عن العمل، مستصحبا معه جهازه؛ للبحث والمراجعة)[٢].

◈ عند هذا يدرك المرء مقولة **يحيى بن أبي كثير** رحمه الله: (لا يستطاع العلم براحة الجسم)[٣].

---

(١) رحلتي الفكرية ص١٧٥.

(٢) تسهيل الفقه ١/ ١٣-١٤.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٤٢٦.

◈ **و من أعظم الوسائل المعينة على اكتساب التضحية : إخلاص النيـة؛** فالمتأمل في سير أصحاب الكتب المؤثرة، والتي بارك الله فيها، وعظّم نفعها، يجد أن الشأن كل الشأن هو في إخلاص النية، فالمرء يكتب ويفتح له بقدر نيته وإخلاصه، وهذا هو إكسير الإنجاز، وبه سيسترخص المرء كل ما يبذله من جهد ووقت ومال، بل سيتلذذ بما يصيبه من آلام ومشاق وتضحيات.

◈ **قال عبدالفتاح أبو غدة** رحمه الله: (كثير من العلماء الذين ملأ طيب ذكرهم المشارق والمغارب، وأوتوا مواهب ذاتية فذة، وطاقات علمية نادرة، وعبقرية عجيبة مدهشة، قد نمت فيهم هذه الفضائل، وتزايدت هذه المزايا، حينما شعروا أنهم يبذلونها في خدمة الشريعة وأتباعها، ونصرة الإسلام ونشره؛ فغمرهم شعور الرضا وشرف المقصد والغاية، ورأوا أن ما هم فيه من الفقر والجوع والنَّصَب، والتقشف في الملبس والمسكن، جزء من النعيم العاجل، الذي لو علم به الملوك لقاتلوهم عليه بالسيوف، فطابت نفوسهم، وجادت مواهبهم، ورأوا أن الفناء في هذه السبيل هو الطريق الأمثل لرضوان الله.. فلله درهم، ولله ما نالوا عاجلاً وآجلاً)[1].

(١) صفحات من صبر العلماء ص٣٥٨.

ولن يكون لكتابتك قبول ونفع وأثر إلا بالإخلاص؛ فهذا موطأ مالك عندما صنفه قيل له: (شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله، فقال: (ائتوني بما عملوا)، فأتي بذلك، فنظر فيه ثم نبذه، وقال: (لتعلمن أنه لا يرتفع من هذا إلا ما أريد به وجه الله)، فكأنما ألقيت تلك الكتب في الآبار، وما سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر)[١].

◈ **وقال د. علي العمران** -حفظه الله-: (كتاب حراسة الفضيلة طبعت منه ملايين النسخ، إلا أن شيخنا – يقصد الشيخ/ بكر أبو زيد –لم يأخذ من أي مكتبة أو جهة فلساً واحداً، وهذا دأبه في عموم كتبه، وكنت قد اقترحت عليه أن يتقاضىٰ علىٰ النسخة من حراسة الفضيلة مبلغا زهيدا، ربع ريال مثلاً، ونجعل هذا المال وقفاً لطباعة الكتب النافعة، سواء من كتبه أو كتب غيرها، لكنه رفض الفكرة في مهدها)[٢].



(١) التمهيد ١/ ٧٠٤.

(٢) نثار السيرة وثمار الصحبة ص١٥٨.



المداومـــة

قال ابن القيم رحمه الله:

(كثرة المزاولات تعطي الملكات).

(مفتاح دار السعادة ١/ ٢٨٤)

المداومـة

جاء في الحديث: «أحب الأعمال إلىٰ الله تعالىٰ أدومها وإن قل»[١]، فالمداومة تنمي الملكة، وتثمر الإنجازات الضخمة، **قال الجاحظ** رحمه الله: (إنما فرق بين أصحاب الصناعات وبين من لا يحسنها التزيد فيها، والمواظبة عليها)[٢].

اليوم شيء وغداً مثله ... من نخب العلم التي تلتقط
يحصّل المرء بها حكمة ... وإنما السيل اجتماع النقط[٣]

ومن معاني المداومة الارتياض علىٰ العمل في كل الأوقات والأحوال والأماكن المتاحة، مع الحرص علىٰ أنفسها - إن تيسر -.

◇ **هذا القاسم بن سلام** رحمه الله مكث في كتابه أربعين سنة[٤]، وكذلك **مالك** رحمه الله في الموطأ[٥]، **والطبري** رحمه الله مكث أربعين سنة يكتب في كل

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٤٦٤)، ومسلم رقم (٧٨٣) واللفظ له.
(٢) رسائل الجاحظ ٢/ ١٧٧.
(٣) بغية الوعاة ١/ ١٤.
(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٦.
(٥) انظر: الاستذكار ١/ ١٣.

يوم أربعين ورقة[١]، وابن **حجر** رحمه الله ٢٥ سنة في فتح الباري[٢]، وأقام **القرافي** رحمه الله عشرين سنة يتطلب تحرير مسألة[٣]، **وابن عاشور** رحمه الله في تفسيره تسعا و ثلاثين سنة و ستة أشهر[٤]، **وابن قاسم** رحمه الله جمع الفتاوىٰ خلال أربعين سنة، وقضىٰ **ابن عبدالبر** رحمه الله أكثر من ثلاثين عاما في تنقيح كتابه التمهيد، وبذل أ.د. **بشار عواد معروف** - حفظه الله - في تحقيقه أكثر من عشرين عاما[٥].

◈ **وهذا الشوكاني** رحمه الله يقول عن أحد أساتذته: (كتب من نفائس الكتب بخطه شيئا كثيرا، وكنت أعجب من سرعة ما يتحصل له من ذلك، مع شغله بالتدريس، فسألته بعض الأيام عن هذا، فقال: إنه لا يترك النسخ يوما واحدا، وإذا عرض له ما يمنع فعل من النسخ شيئا يسيرا، ولو سطرا أو سطرين، فلزمت قاعدته هذه؛ فرأيت في ذلك منفعة عظيمة)[٦].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٢.
(٢) انظر: الجواهر والدرر ٢/ ٦٧٥.
(٣) انظر: العقد المنظوم ٢/ ٦٩.
(٤) انظر: التحرير والتنوير ٥/ ١٨.
(٥) انظر: التمهيد ١/ ٦-٧.
(٦) البدر الطالع ١/ ٤٢٠.

◈ **وهذا عبدالرحمن بدوي رحمه الله يقول عن نفسه:** (يكفي أن يعمل الإنسان بجد أربع ساعات في اليوم، قراءة وكتابة، إلىٰ جانب أعماله اليومية؛ لكي ينتج أضعاف ما أنتجت، كما هو مشاهد في تاريخ الفكر العربي والأوروبي، خذ - مثلا - إنتاج كل من الطبري وابن سينا في الثقافة العربية، وقبلهما أرسطو في الثقافة الأوروبية، تجد إنتاجهم ضخما جدا بالقياس إلىٰ كتابات غيرهم من أصحاب الإنتاج الغزير. المهم في جميع الأحوال هو الاستفادة التامة من الساعات المخصصة للعمل، وذلك بالتركيز التام، وحشد الخاطر، ثم المثابرة دون انقطاع، سواء في الكتابة أو القراءة، ولنتصور - مثلا - أن يكتب الإنسان في اليوم صفحتين أو ثلاثا، ففي خلال أربعين سنة يكون قد أنتج أكثر من مئة كتاب، وفي خلال ستين سنة يكون قد أنتج أكثر من مئة وخمسين كتابا)[١].

◈ **ويقول أ.د. بشار عواد معروف** - حفظه الله - **عن نفسه:** (ربما أنا كتبت بهذه اليد أكثر من ١٥٠ ألف صفحة، ومنذ خمسين عاما وأنا دائما أقول لنفسي كم أنجزت هذا اليوم؟ كم ضيعت من الوقت في عدم الكتابة، أو في عدم الدراسة، أو في عدم التحقيق؟ ومنذ أكثر من أربعين عاما ألزمت نفسي بأنني في كل يوم ينبغي أن أنجز ما لا يقل عن ملزمة

(١) عبدالرحمن بدوي فيلسوف الوجودية الهارب إلىٰ الإسلام ص١٦٣.

(ستة عشر صفحة)، وكنت في بعض الأيام أنجز عشرين صفحة، حتىٰ يكون في الغد اثنتي عشرة صفحة، أبدأ العمل الساعة السادسة صباحا ولا أقوم إلا الساعة الثانية عشرة لصلاة الظهر وللغداء وللراحة قليلا، ثم أبدأ من الساعة الثانية إلىٰ المساء، هذا وأنا في الثمانين، أما وأنا شاب، فقد كنت أسهر الليالي الطوال، فهذا لو حسبته علىٰ طول الأيام التي يمكن للإنسان أن يعمل فيها فهذا الإنتاج قليل).



الوصايا العشر

(١) مرحلة الدراسات العليا لا تقل عن ٥ سنوات من زهرة عمرك؛ فحقيق أن تتهيأ وتخطط لها.

(٢) استمتع بكتابة الرسالة العلمية؛ فهي فرصة للتحصيل وتنمية المهارات العلمية، وأن يترك المرء بعد موته علماً ينتفع به.

(٣) إذا كانت نفسك مقبلة علىٰ الكتابة؛ فاغتنم نشاطها قبل الفتور، وأنجز كتابة صلب البحث، وكل ما يمكن تأجيله أجّله، ثم بعد ذلك عُد لإنجاز المتممات. أما إذا كانت نفسك مدبرة، فاكسر حاجز البداية بتعويد النفس علىٰ الكتابة تدريجياً، والبدء بالمباحث السهلة.

(٤) احرص علىٰ أخذ القسط الكافي من النوم، واجعل لك فاصلاً للراحة بين جلسات الكتابة.

(٥) ليكن لك حد أدنىٰ من الوقت للكتابة اليومية، تداوم عليه، وقفزات مكثفة بين فترة وأخرىٰ.

(٦) تعلم أساسيات مهارات الوورد، والمحركات البحثية، والقراءة السريعة، والتلخيص.

(٧) كافئ نفسك بالمباحات عند الإنجاز؛ فهذا سيزيد من نشاطها وإقبالها.

(٨) أتقن بحثك بكثرة المراجعة والتأمل، ومشاورة المتخصصين.

(٩) احرص علىٰ الاستمرار في برنامجك العلمي، ولا تنقطع كليًا عنه أثناء مرحلة الدراسات العليا.

(١٠) المؤهلات العلمية ينبغي أن تعين المرء علىٰ الازدياد من العلم ونشره، لا أن يتوقف بعدها.

وختاماً...

فلنصدق الله تعالىٰ، ولنقدم لأمتنا ما يبقىٰ ذخره عند الله تعالىٰ..

اللهم استعملنا في خدمة دينك، وارزقنا من العلم أوفر الحظ والنصيب..

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾.



المراجع

- **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، تحقيق: طارق بن عبدالواحد علي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٤هـ.
- **ارتياض العلوم**، مشاري بن سعد الشثري، مركز البيان، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠هـ.
- **الاستذكار**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ.
- **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
- **آفة أصحاب الحديث والرد علىٰ عبدالمغيث**، ابن الجوزي، دار الألوكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦هـ.
- **اقرأ وارق**، علي العمران، دار الصميعي، الطبعة الرابعة، ١٤٤٢هـ.

- **الأمـالي في لغـة العـرب**، أبـو علـي إسـماعيل بـن القاسـم القـالي البغدادي، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.
- **البداية والنهاية**، أبـو الفـداء إسـماعيل بـن عمـر بـن كثيـر القرشـي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، الطبعـة الأولىٰ، ١٤١٨هـ.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السـابع**، محمـد بـن علـي بـن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة، د.ط، د.ت.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، عبدالرحمن بن أبـي بكـر جـلال الـدين السـيوطي، تحقيـق: محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
- **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعـروف بـابن عسـاكر، تحقيـق: عمـرو بـن غرامـة العمـروي، دار الفكـر، د.ط، ١٤١٥هـ.
- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بـن محمـد الطـاهر بـن عاشور التونسي، دار سحنون، ١٩٩٧م.
- **تذكرة الحفـاظ**، شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن عثمان بن قَايْمـاز الـذهبي، دار الكتـب العلميـة، الطبعـة الأولـىٰ، ١٤١٩هـ.

- **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، بدر الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني، تحقيق: طارق بن عبدالواحد بن علي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبدالقادر الصحراوي، مطبعة فضالة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
- **التركيز**، د. مشعل الفلاحي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٤٢هـ.
- **تسهيل الفقه**، عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –** ، ابن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
- **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

- **جمال الدين القاسمي أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام**، نزار أباظة، دار القلم، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ.
- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ.
- **حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه**، محمد إبراهيم الشيباني، مكتبة السرّاوي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.
- **درء تعارض العقل والنقل**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤١٧هـ.
- **ذيل طبقات الحنابلة**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٥هـ.
- **رحلتي الفكرية**، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، الطبعة الخامسة، ٢٠١٣م.

- **رسائل الجاحظ**، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، المعروف بالجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩هـ.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٠٧هـ.
- **السلسلة الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، د.ط، د.ت.
- **سنن الترمذي**، محمد بن عيسىٰ الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- **صفة الصفوة**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري - محمد رواس قلعه جي، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ.
- **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل**، عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، الطبعة التاسعة، ١٤٣٠هـ.
- **صيد الخاطر**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: حسن سويدان، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- **عبدالرحمن بدوي فيلسوف الوجودية الهارب إلى الإسلام**، د. سعيد اللاوندي، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- **عدة الصابرين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: زكريا يوسف، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- **العقد المنظوم في الخصوص والعموم**، أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: د. أحمد الختم عبدالله، دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

- **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، د.ط، د.ت.
- **الفقيه والمتفقه**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل العزازي، دار ابن الجوزي، د.ط، ١٤١٧هـ.
- **قيمة الزمن عند العلماء**، عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٣١هـ.
- **مجموع الفتاوىٰ**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤١٦هـ.
- **المجموع شرح المهذب**، محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- **محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته**، عصام موسىٰ هادي، دار الصديق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.
- **المدخل إلىٰ آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي**، علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ.

- **معجم الأدباء**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ.
- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- **مناقب الشافعي**، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٠هـ.
- **نثار السيرة وثمار الصحبة**، علي بن محمد العمران، دار الصميعي، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٧م.
- **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، د.ط، ١٤٢٠هـ.



فهرس المحتويات



هــذا الكتــاب: يحـوي أهـم معـالم الإنجـاز البحثي، التي لا يُستغنى عنها، وهي: **الشغف والتركيز والتضحية والمداومة**، ثم أتبعت ذلك بالوصـايا العشـر، ورجـوت بـه إعانـة طلبـة الدراسات العليا والباحثين في التخصصات الشرعية، وإيقاد هممهم وعزائمهم؛ ليزداد المنجز منهم إنجازاً، ويشتعل الفاتر نشاطاً، ويتخذونه حادياً وأنيساً.

المؤلف